الفكر الديني الرافديني

أ.د.علي حسين الجابري الباحثة: سجى نعيم عبد

alihassan@gmail.comwww.sajanaeem124@gmail.com

الجامعة المستنصرية /كلية الآداب–قسم الفلسفة

الملخص:

الدين هو الفطرة التي بحث عنها الإنسان منذ وجوده وهو النظام الذي يحكم الإنسان فكان هذا الفكر في وادي الرافدين محكوما بالطقوس والتي منها الشرك وتعدد الآلهة وبتأليه الإنسان وأيضا عالم الوجود وعالم ما بعد الموت إذ إن العراقي القديم لم يكن يؤمن بخلود الروح مثل باقي الحضارات ومنها المصرية وهذا يدل على التطور الذهني للفرد الرافدي فضلا عن ذلك نجد تميزهم بين الخير والشر وصالح الأعمال وطالحها .

الكلمات المفتاحية: الآلهة –الطقوس الدينية–التشبية–التفريدية–كور.

Keywords: Gods - religious rituals - anthropomorphism - individualism - Kor.

Abstract:

Religion is innate nature that humanity has sought since its existence, and it is the system that governs man.In the land of Mesopotamia, this thought was dominated by rituals, including polytheism, the worship of multiple gods, and the deification of humans, as well as concepts of existence and the afterlife.The ancient Iraqi did not believe in the immortality of the soul as other civilizations, such as the Egyptian civilization, did. This indicates the intellectual development of the Mesopotamian individual. Additionally, we find their distinction between good and evil, as well as righteous and unrighteous deeds.

المقدمة:

تعد الحضارة العراقية من أعظم الحضارات التي نشأت على سطح الأرض بتقدمها الفكري وبما قدمت للحضارات اللاحقة ونحن هنا نتناول طبيعة الدين في أرض مابين النهرين كيف مارس الإنسان طقوسه الدينية وكيف هي حال العبادة والآلهة وكيف انطلق إلى معرفة الوجود من خلال الآلهة فمن خلال البحث نجد أن الفرد العراقي له حقوق وعليه واجبات دينية يفتقدها الأفراد في وقتنا الأمر الذي يعطينا تصورا كاملا عن طبيعة التطور الذي وصلت إليه الحضارة العراقية في ذلك الوقت في مجالات الحياة أجمع .

أولا:طبيعة الدين

الدين هو الطاعة وقد دِنْتَهُ ودِنْتُ له أي أطعتُهُ وجمعه أديان، ويقال دان بكذا دِيَانَةً وتدَيَّنَ به فهو دَيِّنٌ ومُتَدَيِّنٌ، ودَيَّنتُ الرَّجُلَ تدينا، أي وكلته إلى دينه (منظور، ١٩٨١، صفحة ١٤٦٩). وأيضا هو الشعور بوجود نظام للأشياء أسمى من البشر، ومن كل ما يحيط بنا والشعور الذاتي بالميل له والاتجاه نحوه (بوتير، ١٩٩٠، صفحة ١٤٥) إن الدين فكرة قديمة تبتدئ مع بداية الإنسان ،منذ أن وجد الإنسان وجدت فكرة الدين بصورتها البدائية البسيطة، وصارت أحد محاور حياته الأساسية، ولاسيما في عصور ما قبل التاريخ (الأسود، ٢٠١١، صفحة ١٢)عندما استخلص الإنسان الأشياء المقدسة من الطبيعة استجابة لحالات الخوف والقلق التي كانت تتملكه، وحول القوى الغيبية التي كانت تؤثر على حياته بمرور الزمن إلى معبودات، إذ صنع تماثيل لها ووضعها في أماكن مقدسة وهي المعابد وعمل على تقديم فروض لها مثل الطاعة والصلاة والتضرع وتقديم القرابين وأداء الطقوس الدينية، ومارس الإنسان كل هذه الطقوس تحت مسمى عُرف بالدين (بوتير، ١٩٩٠، صفحة ٢٧٤ ومابعدها). فالدين مؤسسة اجتماعية لا يستغني أي مجتمع بشري عنه فالدين أهمية ومكانه كبيرة في حياة الشعوب والمجتمعات القديمة بل إنه يعد من أهم العوامل المؤثرة في سير حياتها وأسلوب تطور حضارتها فالمعتقدات الدينية والأفكار الدينية تحدد الإطار العام لسلوك الإنسان وحياته عاداته وتقاليده وأعرافه وقوانينه، وتكون السبب الرئيس المؤثر في حياته الاجتماعية والفكرية والسياسية، ونجد في الغالب الأعم أي عمل قام به الإنسان القديم أو أي أثر تركه إلا وكان للدين فيه تأثير (باقر، تاريخ العراق القديم، ١٩٥٥)

إن معتقدات الإنسان ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ ودليل هذا ما خلفه إنسان في تلك العصور من آثار مادية كالرسوم التي تركها على جدران الكهوف، والدمى الطينية والحجرية التي ساعدت في معرفة جوانب من معتقداته، وفهم وتفسير الظواهر الطبيعية المختلفة التي تحيط به (باقر، تاريخ العراق القديم، ١٩٥٥، صفحة ٥)

كان للدين الدور المهم والمؤثر في حياة الشعوب القديمة، ليس فقط بما يضفيه من قدسية؛ بل لاتساع دور الدين وتدخله في كل مجريات الأحداث الدنيوية والدينية التي عاشها الإنسان القديم في أرجاء الأرض، أما في حضارة العراق فقد ظهر الدين يملأ الحياة بالديمومة، إذ لم يترك السكان القدماء شيئًا في حياتهم إلا ونسبوه لفعل إلهي أو لطقس ديني (ديورانت، دون تاريخ، صفحة ١٣٠) ولا توجد فكرة مؤثرة في حياتهم مثل الدين الذي هيمن عليهم، وعمل على تهذيب أخلاقهم، سواء كانوا في طور البدائية أم التمدن (الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، ١٩٦٣، الصفحات ٩-١٠).

وقد اتسمت الديانة في بلاد العراق بخصائص، منها الحيوية أي الاعتقاد بوجود قوى خفية كامنة في مظاهر الطبيعة المختلفة (باقر، تاريخ العراق القديم، ١٩٥٥، صفحة ٢٤٦) وكان ذلك نتيجة تعدد المظاهر الكونية والطبيعية (سليمان ف.، ١٩٩٦، صفحة ٣٠٨)،لقد أثر الدين في الإنسان العراقي، وكان يشعر على الدوام بأنه معتمد كليا في استمراره ووجوده على إرادة معبوداته، واعتقد بمجموعة كبيرة من المعبودات، وإن كان لأحد المعبودات أو لمجموعة منهم مركز متفرد في أماكن محددة ومضامين اجتماعية معينة، وهذه المعبودات تجسدت في العوامل الطبيعية ذاتها بكل خصائصها الشريرة والخيرة التي كان يواجهها الإنسان يوميًا، في حقله وعمله وحياته (بوتير، ١٩٩٠، صفحة ٤٩).

والدين هنا هو الاعتقاد بوجود قوة أو قوى غيبية عليا لها شعور واختيار، وتصرف وتدبير للشؤون التي تعنى بالإنسان اعتقادا من شأنه أن تبعث على مفاجأة تلك القوى السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع كما كانت المعبودات تتميز بصفات مشابهة للبشر، فهي تأكل وتشرب وتتزاوج وتعمل، إلا أنها اختلفت عن البشر في صفة الخلود، كما حكم الملوك باسم الحق الإلهي، وهم ممثلون حقيقيون للمعبودات على الأرض وأسسوا ممالكهم ليكونوا نوابًا لكبار المعبودات، ولذا نجد من يرأس الدولة يكون ملكًا وكاهنًا معا يتبنى المعبودات المحلية إلى جانب المعبودات الخاصة (الأحمد، ١٩٨٨، صفحة ٦). ويمثل الفكر الديني السومري حلقة من تطور الفكر الديني في وادي الرافدين، وهو نابع من مختلف التجارب التي واجهها الإنسان السومري، فقد بدأ السومري حياته في تلك المنطقة بإنشاء القرى وإقامة الحياة الزراعية والصناعية المستقرة فيها، ولكنه سرعان ما واجه منذ البداية بيئة أرضية وجوية ومائية نهرية وبحرية متغيرة لم تنعم بالاستقرار اتصفت بالتقلب والتغير المستمر، ووصل مداها إلى درجة تهديد حياة الإنسان (الناظوري، ١٩٦٩، صفحة ٥٣)، إضافة إلى فيضانات الدجلة والفرات، فالأمطار العاتية شكلت هي الأخرى خطرا وحولت الأراضي إلى بحر من الطين. ولم تكن كل هذه الكوارث شرا، فقد حققت له بعض النفع (سليم، ١٩٨٩، الصفحات ١٧١-١٧٢) ، وقد دفعته هذه الحوادث منذ عصور ما قبل الأسرات أي منذ عصر العبيد إلى البحث والتعمق في دوافع الإشكالات البيئية، وهل من وسيلة للتحكم فيها هذا من جهة،

ومن جهة ثانية اتخذت هذه الحوادث حدا فاصلا في حياته الفكرية واهتم بتسجيلها، على أن أهم خطوة خطاها هي اختراعه الكتابة الصورية التي كانت العنصر الفعال في كافة القيم والمعتقدات، وقد وصل الاهتمام بهذه الخطوة الحضارية الهامة إلى اعتبار عملية التدوين في حد ذاتها لها ارتباطها المباشر وغير المباشر بالفكر الديني والمعابد والكهنة (الناظوري، ١٩٦٩، الصفحات ٤٩-٥٠).

واعتبر الفرد الرافدي أن ما يحيط به مملوء بالمقاصد والإشارات الموجهة إليه وطبق ذلك على ما هو في الأعلى السماء، وما هو في الأسفل الأرض، وعلى كامل الطبيعة التي زودها بنوايا وجعلها تمنحه مساعدتها أو تعينه وفقا لتصرفاته (الشواف، ديوان الأساطير سومر وأكد وآشور، ١٩٩٦، صفحة ١٦)، فقد اعتبر السماء منذ البداية ذات أولوية خاصة في فكره الديني،

وقد اتصف الإنسان في بلاد العراق بالتدين ، بسبب نظرته إلى الكون والمعبودات، وكانت الطقوس والشعائر الدينية لها أهمية كبيرة في حياته، وأن الإنسان خُلق لخدمة المعبود، وكان أهم واجب عليه هو إتقان هذه الخدمة بطريقة ترضى مخدوميه (السواح، معاصرة العقل الأوحى، ٢٠١١، صفحة ٢٠٨) ، وكانت القاعدة الأساسية في العبادة هو شعور الفرد بوجود المعبود وقوته عليه، فإن هذا الشعور يقابله رد فعل بالتعبير عن تلك الثقة التي في داخله بصلاته، وما يمارسه من شعائر دينية تعبر عن يقينه المطلق بوجود المعبود (السواح، معاصرة العقل الأوحى، ٢٠١١، صفحة ١٧٦) .

كما اعتقد سكان بلاد العراق بأن المعبودات خلقت الإنسان ليكون عبدها المطيع على الأرض (بوتير، ١٩٩٠، صفحة ٢٥٥) وكان التعبد من أهم الطقوس الرئيسة للتقرب إلى المعبود لذا أصبح واجبًا عليه بناء المعابد وترميمها وإقامة الصلوات فيها، وإنشاد التراتيل تمجيدًا وتقربا لها وطلبًا لرضاها ، فضلا عن تقديم النذور والقرابين لها ؛ ظنًا منه أن هذه الأفعال سوف تقربه من المعبود وتنعم عليه بالخير والبركة والراحة حتى بقية حياته (باقر، تاريخ العراق القديم، ١٩٥٥، الصفحات ١٥٧-١٨٩-٢٢٦)،فكان عليهم أن يؤدوا الواجبات الدينية تجاه المعبودات التي خلقوهم، وهي العبادة والطاعة لاستجلاب الخير والبركة للقائم بها (باقر، تاريخ العراق القديم، ١٩٥٥، صفحة ١٩٨).

ويتجنب المتعبد غضب المعبود بالقيام بعمل مناسب أو فعل معين الهدف منه استعطاف المعبود، ولذا يلجأ المتعبد إلى تقديم النذور والقرابين والهدايا للمعبود، من خلال تقديم الصلوات والتراتيل والترانيم الدينية، عن طريق الدعاء والتقدمات بحيث يتم تحويل الشعور الديني الذي يكنه الفرد للمعبود إلى كلمات، وإسماع الشعور الطيب الذي يكنه العبد لها لتبقى راضية، مما يدل على تعظيمها وخدمتها (بوتير، ١٩٩٠، صفحة ٢٥٥).

ثانيا:الطقوس كتعبير عن الطاعة

تؤكد الطقوس الدينية على الاحتياج الذي يجعل الإنسان والطبيعة يتعاونان وهي أسلوب من أساليب التعبير للنفوذ في العالم والذي لا يخضع للتجربة أو حتى لإجراء مقايضة معه (الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، ٢٠٢٠، صفحة ٢١٧) كان العراقي يمارس الطقوس الدينية اليومية لأنه كان يعتقد أنه لم يخلق إلا لقصد واحد وهو خدمة الآلهة، وأن كل الطقوس الدينية التي كان العراقي يقوم بها من صلاة وطهارة وأدعية وترانيم وتراتيل واحتفالات دينية وتقديم النذور والقرابين، معتقدا بقدرته على كسب رضا هذه المعبودات من ممارسته الطقوس الدينية بكل أنواعها، تحقيقا للغاية التي خلق الإنسان لأجلها، وهي عبادة المعبودات وتوفير كافة احتياجاتها لتنعم بالراحة والرخاء، (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الصفحات ٢٥٦-٢٥٧) الأمر الذي دفعه إلى العمل جاهدًا على كسب رضى المعبود، لينعم بنوع من الهدوء والسكينة، ولم يكن ذلك ليتحقق من دون استرضاء قوى الطبيعة بتقديم القرابين والنذور التي كانت تتقدمها صلوات وأدعية يتلوها الإنسان أمام المعبود، وكانت تلك الأدعية والصلوات التي أشارت إليها كثير من النصوص، تؤكد على أن العراقيين كانوا يصلون لتطهير عقولهم وتفكيرهم لاعتقادهم بأن ذلك يمنعهم من ارتكاب ذنوبهم مرة أخرى وتحويل غضب المعبود عليهم إلى رحمة (الواحد، ٢٠٠٤، صفحة ٩٣).

أبرز طقوس العبادة:

أولا:الصلاة:

تعتبر الصلاة من أهم هذه الطقوس وحلقة وصل بين الأرض والسماء أو بين الإنسان والإله وارتبطت بممارسات محددة تقدم بالتطهير التام وهو الوضوء وغسل اليدين والركوع والسجود ورفع اليدين إلى الآلهة والتمتمة ببعض الابتهالات والأدعية وأيضا الشكوى والتوسل إضافة إلى عبارات الشكر والطاعة والعفو والمغفرة وعلى هذا الأساس شكلت الصلاة طريقة الاتصال الفرد بالإله لقصد تحاشي غضبه وعقابه وكسب رضائه واستعطاف بركاته وعبرت عن الورع والخوف والخشوع ومحاولة تحقيق السلام الروحي للفرد وضمان مسيرة حياة المتعبد وتحقيق أمنياته وآماله بالحياة الكريمة و الرخاء (الواحد، ٢٠٠٤، صفحة ٩٣)

وقد شاعت الصلوات التي كانت تتلى أمام المعبود في المعابد كنوع من التمجيد والإطراء بحق معبود أو معبودات معينين، وهناك صلوات عرفت بـ صلوات رفع الأيادي وتحوي أدعية ثناء للكثير من المعبودات، وأيضا مناشدات للمساعدة ضد الشرور، وكان الوضع المتخذ أثناء الصلاة يتمثل في رفع اليدين نحو المعبود مع القراءة العلنية، وقد اشتملت تلك الصلوات على عدد كبير من الأدعية التي يشارك بها الجميع ويحدث توقف بين الحين والآخر،

فيه ينطلق الجميع بنوع من النواح العام وأيضا تشتمل تلك الحركات على انحناء الجسم أمام المعبود لرفع شأنها ومباركتها وتعظيمها والركوع وتقبيل أقدامها ورفع اليدين نحوها حيث يلجأ الإنسان تلقائيا أو بصورة موروثة، إلى عمل هذه الحركات بواسطة اليدين أو تعابير الوجه، ووضعية الجسم حتى أسلوب اختيار ملابسه في بعض الأحيان للتعبير عن العلاقة بينه وبين ربه، عن طريق إرضاء المعبودات وإطاعة أوامرها، التي تساوي (حياة سعيدة) (رشيد، صفحة ٣٧٤و٢٦٥و٣٤٥).

ثانيا:القرابين:

أما النوع الثاني من هذه الطقوس يتمثل بالقرابين أو الأضاحي كان له دور مهم في الشعائر الدينية, فهو يمثل واجب ديني عند سكان وادي الرافدين , وكان هذا القربان يتمثل بطعام يقدم للمعبود يصاحب بحرق بعض النباتات ذات الرائحة وتبين لنا اللوحات والصور ممارسة السكان لهذه الطقوس وتقدم حيوانات أخرى نفس الغرض للتكفير مثلا عن أخطاء المريض (السواح، معاصرة العقل الأوحى، ٢٠١١، صفحة ٢٦٢و٢١٨)

ويمكن تمييز أوجه القرابين المختلفة سواء كان نباتيا كالفاكهة أو حيوانات من ثيران ،الماعز،الغزلان، وغيرها.إلى

_ اعتباره مجرد طعام للآلهة فالآلهة يجب أن تطعم وعلى المصلين أن يزودوها بما هوضروري لهذا الغرض،

_ إن الإله هو المالك للأرض والذي يقوم بحرثها هو المستأجر لذلك كانت القرابين التي يأتي بها تعتبر من خير الأرض أو من الديون التي عليه تسديدها للمالك الإلهي مالك الحقل والمدينة

– يعتقد سكان وادي الرافدين بوجود علاقة بين الإله الذي يقرب إليه القربان المضحى به والحيوان إذ عندما يضحى بالحيوان فإنه يكون جزءا من الإله كما يكون جزءا من أجسام الناس

– كانت القرابين ضرورية لكي يظل الإله في مزاج حسن ولتجنب غضبه (السواح، مغامرة العقل الأولى، صفحة ٢٦٢)

ثالثا:الطقوس الجنائزية:

من طقوس الدين لسكان وادي الرافدين هي الطقوس الجنائزية حيث تعتبر جزءًا مهم من تقاليدهم حيث عدة خاصية حضارية للتمييز بين البدو والحضر، حيث يوصف الأولون بأنهم الذين لا يملكون بيوتا طول حياتهم ويسكنون الخيام وياكلون اللحم نيئا ولا يقدمو على دفن موتاهم (الماجدي ن.، صفحة ٢٧٤)

كانت الشعائر الجنائزية تقام لهدفين، الأول إرضاء الآلهة بصورة عامة سواء الذين كانوا في العالم الأسفل منهم أم في الأرض حيث كانت تلك الشعائر تتضمن تقديم الهدايا والقرابين إليهم ، وكما هو واضح فإن إرضاء الآلهة يؤدي حينئذٍ إلى ضمان حسن معاملتهم لروح الميت الذي يأخذ الهدايا معه إلى العالم الأسفل ليقدمها إلى الآلهة الموجودة فيه وهو ما فعله (كلكامش) بعد نزوله إلى ذلك العالم كما تروي أسطورة موت كلكامش، وتشير الأسطورة إلى أن (كلكامش) قدم الهدايا التي اصطحبها معه إلى ملوك العالم السفلي وأيضا إلى الموتى المهمين المتمثلين بالكهنة وغيرهم ،كما أن الملك السومري أور – نمو قدم بعد موته ونزوله إلى العالم الأسفل الهدايا إلى عدد من آلهة العالم الأسفل ، كما أنه ذبح الثيران والأغنام الكبار وقدم الأسلحة والحقائب الجلدية والآنية والملابس والحلي والأحجار الكريمة وسائر المصوغات إلى كل من الآلهة (تركال) و (كلكامش) وغيرهم (الماجدي ن.، صفحة ٢٧٥)

رابعا:طقوس الاعياد والمناسبات:

للأعياد والمناسبات عند سكان وادي الرافدين مكانة كبيرة، تقام هذه الأعياد في أيام محدودة في السنة ويشارك فيها عامة الناس بينما تقام الاحتفالات لمناسبة معينة كأن تكون عند الانتهاء من بناء معبد إله المدينة أو عودة الجيش منتصرا من جبهة القتال أو أية مناسبة أخرى مهمة لهم تستوجب التقدير والاعتزاز (الماجدي ن.، الصفحات ٣٣١-٣٣٠)، ومن أهم الأعياد التي يحتفل بها سكان وادي الرافدين هو الذي يدعى عيد "الأكيتو" الذي عرف في العهد السومري، وزادت شهرته مع مجيء البابليين، ويعرف أن عيد الأكيتو أقيم لتكريم الآلهة، فكان يحتفل بعيد رأس السنة في أوقات متفاوتة، وللأكيتو أحيانا عيدان: عيد يقام في الخريف وهو الغالب قبل ظهور البابليين، وعيد الربيع وكان عيد الربيع هو العيد الذي استمر في بابل بعد حكم حمورابي، وهو عيد رأس السنة البابلية، وكان يستمر اثني عشر يومًا ، تبدأ أعياد آكيتو في اليوم الأول من نيسان وتستمر حتى اليوم الثاني عشر . وكانت الأيام الأربعة الأولى مخصصة لإقامة الصلوات وقراءة التراتيل والأناشيد الدينية، وفي مساء اليوم الرابع يقوم الكاهن بقراءة قصة الخليقة البابلية كاملة والتي تتحدث عن انتصار الإله مردوخ على تيامة وجيوشها* أما اليوم الخامس فهو مخصص للقيام بطقوس التطهير.إذ يقوم كاهن متخصص برش المعبد بالماء المقدس وبترديد تراتيل معينة ثم يحرق البخور ويذبح كبشا ويمسح جدران المعبد بدمه لأجل أن يزيل ذنوب السنة بكاملها بعد ذلك يلقى بالكبش في مياه النهر . وكان على هذا الكاهن أن يبقى خارج المعبد في العراء إلى حين الانتهاء من احتفالات عيد السنة لأنه أصبح في اعتقادهم نجسا من خلال تلك العملية (رشيد، صفحة ٢١٦) أما الاحتفال بالنصر فكان إحراز النصر على الأعداء مناسبة عزيزة عند الملوك والمواطنين في بلاد وادي الرافدين ومدعاة لإقامة احتفالات كبيرة . كما أن كثيرا من الملوك خلدوا تلك الانتصارات في مسلات ونصب حجرية وصفائح برونزية تصورهم

ينتزعون النصر من أعدائهم ويلحقون بهم الهزيمة مثال ذلك راية أور التي يعود تاريخها إلى حدود ٢٥٠٠ ق . تصور هذه الراية عن طريق التطعيم بالفسيفساء مشهدين رئيسيين أولهما الحرب وثانيهما الاحتفال بإحراز النصر . في المشهد الأول يظهر الملك السومري في عربته وهو يكتسح الأعداء، و يظهر الجنود المشاة وهم يقتادون الأسرى ليمثلوا في النهاية أمام الملك الذي ترجل من عربته بعد حسم المعركة . ويصور المشهد الثاني الملك جالسا وهو يرفع كأسا بيده وقد جلس أمامه كبار رجال الدولة وبيد كل واحد منهم كأس أيضا وهم يحتفلون بإحراز النصر ويظهر في نهاية المشهد امرأة تغني على أنغام عازف القيثارة.

خامسا:طقوس الزواج:

أما طقوس الزواج فيقسم الى قسمين طقوس الزواج التقليدية وهو للعامة من الناس، وطقوس الزواج المقدس وهو للملوك ،إن طقوس الزواج التقليدية بين رجل وامرأة تبدأ بتلاوة بعض العبارات المقدسة من قبل العروس بشكل خاص. أما الزواج فكان يؤدى بقسم الزواج، ثم تزف الزوجة للزوج، ويقوم الزوج برفع قلنسوة عروسته ويضعها على رأسه كدليل على احترامه لها، أما الزوجة فكان الكاهن يباركها بسكب الزيت على رأسها، وكان من طقوس الزواج أن يقدم الزوج أو أهله بعض النذور والحاجيات الثمينة إلى المعبد. وفي يوم الزفاف تقدم وليمة فيها من المأكولات التي جلبها العريس إلى بيت العروس، وكان يقام بسكب الخمر على الأرض أو على جسد الأضحيات تكريما للآلهة ويسمى هذا الطقس بالسكب أو كرم و الإلهة التي ترعى الزواج هي إشخارا (الماجدي خ.، ٢٠١٨، صفحة ١٥٨).

أما طقوس الزواج المقدس والتي كانت مخصصة للملوك فقد استمدت جذورها المثولوجية من زواج إنانا ودموزي، فقد كان الملك يأخذ دور دموزي وكانت الكاهنة العليا تأخذ دور إنانا، وكان ذلك يحصل (مع بداية السنة السومرية في ٢١ آذار من كل عام) (الماجدي خ.، ٢٠١٨، صفحة ١٥٨).

نموذج من اناشيد الزواج المقدس:

سوف أكون دليلك في المعارك ، وحاملة

سلاحك في القتال

وبطلك في مجمع الآلهة

وسوف أكون على الطرقات حاميتك

أنت ، أيها الراعي المختار من إجل المسكن المقدس

والمواظب على تموين الإيانا

أنت ، الزينة الأكبر في معبد آن

أنت أهل لجميع الاحتفاءات

أنت خلقت لكي تستقر باعتزاز على المنصة المجيدة

أنت خلقت لكي تثبت التاج على رأسك

أنت خلقت لتزين جسمك باللباس الفضفاض

أنت خلقت لكي تتدثر بالرداء الملكي

أنت خلقت لتحمل الهراوة والسلاح

أنت خلقت لكي ترمي الهدف بسهم قوسك

أنت خلقت لكي تعلق إلى جنبك عصا الرماية والمقلاع

أنت خلقت لتمسك بيديك الصولجان الجليل

أنت خلقت لتنتعل في رجليك الصندل المقدس

أنت خلقت لتتسابق وتجعل مطيتك تعدو

أنت خلقت لكي تلتصق بقوة على حضني الجميل مثل عجل فائق الثمن

فليعش طويلا قلبك الرحيم (الشواف، ديوان الأساطير، صفحة ١٦٧)

ثالثا:الخصائص الدينية.تميز الدين في وادي الرافدي بمميزات وخصائص منها:

أ: تعدد الآلهة:

ساد على الفكر الديني الرافدي مبدأ تعدد الآلهة، بسبب زيادة عددها نتيجة التأليه للظواهر الطبيعية، لدرجة أن وضعوا جداول لأسماء آلهتهم الكثيرة، ونظموها في مجاميع وحددوا علاقاتها بعضها ببعض، وقسموا الكون إلى مناطق يحكم في كل منها إله أو مجموعة من الآلهة، إضافة إلى هذا خصصوا لشؤون الحياة المختلفة آلهة تتحكم في نظامها، وعلى هذا الأساس لم يصل السومريون إلى التوحيد، وإنما كانوا يفضلون بعض الآلهة على غيرها، فقد يتغير كبير الآلهة وبطلها تبعا للمتغيرات السياسية أو العسكرية، وهذا ما يعرف بمبدأ التفضيل أو التفريد الهة على اخرى (سليمان ع.، ١٩٨٣).

ب:التشبية: كان تصور السومريين آلهتهم على صورة الإنسان ولاحقا استقروا على هذا الفهم، فقد صورت الآلهة أولا على صور مظاهر الطبيعة، والحيوان والنبات لكنها أخذت صورة الإنسان في مرحلة لاحقة ونتج عن ذلك التشبه الكامل بالإنسان من حيث عاداته وتقاليده وأعماله ، فالآلهة لم تعد تشبه الإنسان في شكلها فقط، بل أصبحت تشبه الإنسان في سلوكها أيضا فهي تأكل وتشرب وتتناسل وتتألم وتغضب (الماجدي خ.، ٢٠١٨، صفحة ٤٣) وهذا يعني أن السومري أنسن الآلهة ولكنه ميزها بميزة واحدة فقط هي أن الآلهة لا تموت مثل الإنسان فهي خالدة إلى الأبد إن مبدأ التشبيه هذا ظل عماد العقائد الدينية اللاحقة (الماجدي خ.، ٢٠١٨، صفحة ٤٤)

ج:التفريدية:

إن النزعة التفريدية ظهرت في الدين السومري لاعتقاد السومريين بإله قومي واحد لهم هو الآله إنليل الذي كان إله الهواء والروح والإله المسؤول عن الأرض والملوك والسلطة ولا ياتي التفريد بمعنى التوحيد بل هو ابراز وتضخيم اله واحد على حساب البقية ولا يعني ذلك شطبهم أو عدم التعامل معهم، بل يصار في الغالب إلى إعطاء الاله المفرد صفات بقية الآلهة إضافة إلى صفات الملك والخلق والحكم و والثواب والعقاب وغيرها وتمثل هذا بالإله إنليل حيث كانت تجرى له في كل المدن السومرية طقوس العبادة، اما مدينته الرئيسية نفّر ومعبده فكانا مثار طقوس مقدسة كبيرة وكان السومريون يحجون إليها من كل بلاد سومر باعتبارها المدينة المقدسة للسومريين ولذلك لم نجد هذه المدينة تخضع لملك معين أو تنشأ فيها سلالات حاكمة وذلك لمركزها الديني المقدس (الماجدي خ.، ٢٠١٨، صفحة ٤٤)

د:الحيوية.وهو الاعتقاد بوجود قوى أو أرواح كامنة في المظاهر الطبيعية المختلفة وتجسيدها على هيئة آلهة, فقد جسدت تلك المظاهر ذات التأثير الأكبر في حياة الإنسان فكانت السماء إلها والأرض إلها والشمس إلها والقمر

إلها والنجوم آلهة والبرق والرعد إلها وبذلك فإن كثرة المظاهر الطبيعية أدى إلى زيادة عدد الآلهة (سليمان ف.، ١٩٩٦، صفحة ٢٢١٠).

وهذا التطابق في القوى الإلهية مع الظواهر الطبيعية المتصلة بها تدل عليه الأسماء الإلهية فنجد "آن " السماء" للدلالة على إله السماء و هرساغ " التلال الفسيحة" للدلالة على المرتفعات القريبة "نانا – القمر" للدلالة على إله القمر "أوتو – الشمس" للدلالة على إله الشمس هذا التصنيف له أهمية اقتصادية للسكان حيث أن كل مدينة تقوم بمبدأ تقديس الظاهرة وفقا لطبيعتها أو للقوى المؤثرة في اقتصادها (السواح، موسوعة تاريخ الأديان– دين الإنسان، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٨)

كان العراقيون القدماء يتطلعون نحو معبوداتهم، مثل تطلع الخدم نحو أسيادهم المحسنين بخشوع وخضوع وحب واعجاب، فمن أعظم الخصال التي يجب أن يتصف بها الناس هي إطاعة الإرادة الإلهية، كونها تعد أحد الواجبات المقدسة، (رو، ١٩٨٤، صفحة ١٤٣) وتأدية الإنسان لهذه الطقوس الدينية تؤسس علاقة جيدة مع المعبود، الذي يُعد المسؤول عن حياة الإنسان منذ ولادته وحتى مماته، فلا بد من إيجاد علاقة حميمة مع المعبودات أو مع أحدها على الأقل.

ومن هذا المنطلق، كانت طاعة الأوامر الإلهية والقيام بالطقوس والشعائر والعبادات، من الأمور التي تمسك بها العراقيون وأعطوها أهمية بالغة، فإتمام الواجب الديني يُعد إكراما للمعبود ، كما جاء بالنص التالي قدم الخضوع كل يوم لإلهك، التضحيات والصلوات والبخور الواجب ليكن قلبك نقيا أمام ربك إن هذا هو ما يرضي المعبود إن أنت قدمت التوسل والدعاء (بوتيرو، ١٩٧٠، صفحة ١٢٤و١٢٧)

في النهاية يمكن التلخيص أن الدين السومري أول نظام ديني عميق ابتدأت منه العصور التاريخية للإنسان، فقد كانت أديان ما قبل التاريخ تفتقر إلى شبكة نظامية دقيقة التكوين ولوحدة الإيقاع في العقيدة والطقوس والميثولوجيا، وكان ظهور الدين السومري ثورة روحية عميقة في عصره لأنه كان نظاما دينيا شاملا، ثم أنه احتوى ضمنا أغلب بذور جذور الأديان التي ظهرت عبر المراحل التاريخية للإنسان (الماجدي خ.، ٢٠١٨، صفحة ٤٦).

أن الدين في ارض وادي الرافدين له أصول واحدة وإن اختلفت بعض صوره فالتطورات السياسية أثرت في مركز الآلهة علوا وهبوطا، حيث كان إله الدولة المتفوقة يغدو إلها رئيسيا أو محليا شاملا لها.

رابعا:الكهنة والمعبدترتكز الحياة الدينية في بلاد الرافدين على عبادة إله المدينة المسيطر على كل ما فيها، ويعتبرون أن الإله هو سيد المدينة الحقيقي والذي يختار وكيلا عنه يسمونه ايشاكو"، يتولى الحكم ويعهد إليه باسم الإله رعاية شؤون الأهالي، فجمع بذلك الحاكم بين السلطة السياسية

والدينية (شاكر، ٢٠١٣، صفحة ٤) ، وارتقى لمرتبة الآلهة وخص لنفسه الكهنة والمعابد (شهباني، ٢٠١١، صفحة ١١٦)

وكان المعبد الأساس الذي تشعبت منه مختلف مجالات الحياة، واختراع الكتابة ناتج عن المعبد، حيث احتضن هذا الأخير أولى المدارس في التاريخ وظل الاهتمام فيه بشؤون التعليم عبر مختلف مراحل حضارة بلاد الرافدين، وخضع المجتمع في هذه المنطقة لسلطة الكهنة والتي امتدت إلى إدارة جوانب الحياة الدينية ، الاقتصادية والسياسية، وفي العهد السومري عصر فجر السلالات السومرية ظهرت أولى التنظيمات السياسية، حيث تم دمج السلطتين الدينية والسياسية واعتماد السلطة السياسية على الأسس الدينية باعتبار هذه الأخيرة نشأت قبل المؤسسة السياسية (مورتكات، صفحة ١٠٨) ، حيث أكدت المصادر المسمارية أن ظهور المؤسسة الدينية كان في منتصف الألف الخامسة قبل الميلاد. وبعد تطوّر العلاقات الاقتصادية توسعت الدولة وبدأت تتشكل الإمبراطوريات والتي يكون فيها عدد من المدن تحت سيطرة ملك كاهن يؤسس كيانا سياسيا واقتصاديا.

وقد احتاج الإنسان السومري إلى تكاتف القوى البشرية مع القوى الإلهية عن طريق وسيط بشري يتحلى بصفات مميزة ليكون على علاقة جيدة مع الآلهة فتشكلت بذلك الرئاسة البدائية لإدارة شؤون الجماعة في مواجهة أخطار الطبيعة، وإدارة شؤون الري والزراعة والتخفيف من نتائج الكوارث، ثم تقاربت هذه الجماعات لتشكل مجتمعا متحدا يترأسه شخص كفء يقوم باختيار معاونيه وتطورت هذه الإدارة من الحالة المؤقتة إلى حالة دائمة، فأدى هذا إلى سلطة الوسيط وتحوّله إلى كاهن وحاكم كبير وتحول ذلك المجتمع القروي إلى مجتمع معبدي (القمي، ٢٠٢٠، صفحة ١١).

واعتبر المعبد مركزا للإدارة الاقتصادية والسياسية في الدولة، وكانت حكومة المدينة السومرية (الدولة) في منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد كهنوتية ، فالأرض والسكان ملك لإله المدينة (الملك) وهو الكاهن في نفس الوقت ووكيل الإله على الأرض، وبما أن الاله خلق الإنسان لخدمة الإله، فكل السكان خدم للإله، وسمي الإنسان الذي يعمل وكيلا عن الإله (انسي) (سيتون، صفحة ١٦٩)

وأصبح الإله إقطاعيا بما يقدمه الناس إليه من قرابين ونذور وتضحيات وهبات وبتراكمها زادت قدرات الكاهن الحاكم الوسيط (الملك)، وبدأ يتحوّل إلى ملك مطلق النفوذ وانصرف بمرور الزمن للعمل السياسي لمواجهة

المجتمعات الأخرى والتي تحولت أيضا إلى ممالك تاركا أتباعه ينوبون عنه في التعامل مع الإله (القمي، ٢٠٢٠، صفحة ١٢).

كان القسم الأكبر من الأرض ملكا للمعبد، ووكيل الإله مع مجموعة من الكهنة مسؤولون عن إدارة شؤون المعبد، وظلت الملكية الخاصة للأراضي نادرة حتى عصر السلالات الباكرة بتحويل الملوك الأقوياء ملكيات الأراضي العامة الى ملكيات خاصة لصالح عائلاتهم، فأدى هذا إلى الفصل بين السلطة الدينية والدنيوية (الاعرجي، صفحة ١٧٢) ، وأدى انصراف الملك للعمل السياسي إلى ظهور أتباع ينوبون عنه في التعامل مع الإله فتشكلت ثلاث طبقات في المجتمع السومري:

١.الطبقة الإدارية: الجهاز الحكومي : الملك وحاشيته ومعاونوه ورجال حاشيته.

٢.طبقة الكهنة

٣. طبقة الشعب

كان المعبد طول حضارة وادي الرافدين احد الاقطاب الرئيسية في النظام الاجتماعي والديني والسياسي على اعتبار انه مركز تقام فية جميع الاحتفالات والطقوس والنذور والقرابين واقامة الصلواة وكذلك مركز لممارسة الحياة العامة وقد شهد المعبد باعتباره مركزا ثقافيا وفنيا تطورا كبيرا، في البداية أقيم في السهل وسط البيوت السكنية على مرتفع من الأرض، ويكون المعبد أكبر الأبنية في المدينة وأبرزها ، لكنه تطوّر وأصبح برجا رفيعا عرف بالزقورة وكان بداية لبناء الأبراج المتدرجة في بلاد الرافدين ومنها برج بابل (باقر، مقدمة في تاريخ الحضاران القديمة، صفحة ١٢)وكان بناء المعبد يتم بصورة جماعية بعد إنجاز الرسوم التخطيطية على الألواح الطينية، واعتقد السومريون أن شكل المعبد من تصميم الآلهة نزلت عن طريق الأحلام لكن البناة هم الكهنة باعتبارهم مديري المعبد.يعتبر المعبد السومري والبابلي مركز العبادة ويتكوّن من قسمين محراب لشعار الإله أو تمثاله ومنضدة مصنوعة من الآجر، وتطوّر المعبد لاحقا حيث أصبحت له صالة في الوسط يحيط بها عدد من الغرف وتم وضع المذبح في مواجهة منضدة القرابين مقابل أحد الجدران القصيرة وزينت هذه الجدران بالاجرية الطينية

إلى غاية نهاية التاريخ البابلي لم تكن هناك فوارق بين الموظفين في القطاع المدني والديني فكثيرا ما تقلد الملك منصب الكاهن الأكبر لإله المدينة التي يحكمها وتلقب الملوك بكهنة الألهة، كما حمل الملوك والأمراء والأميرات لقب الكاهن الأعلى لإله معين، وبتطور الحياةالاجتماعية والسياسية والاقتصادية تطورت المعابد وبرزت طبقات من الكهنة (سليم، ١٩٨٩، صفحة ٣٦٦) ، ليتشكل النظام الكهنوتي في بابل وآشور من فئات رئيسية هي:

أ. الكهنة أصحاب المراتب الرفيعة (السانكا): ومنهم الحبر الأعظم (الاينو) وهو رئيس المعبد وكاهنه الأعظم، يتم اختياره بطقوس محددة ومعينة وبعد اختياره لهذا المنصب حدثا ذا أهمية كبيرة، بالإضافة إلى الكاهنة العليا (اينتوم) والتي تشرف على الكثير من الكاهنات وهن العنصر النسوي في الزواج المقدس، ولهن الحق في الزواج دون السماح لهن بإنجاب الأطفال، وقد كان الملوك في بلاد الرافدين يعينون بناتهم لهذا المنصب منذ عهد سرجون الأكادي (الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم،، ٢٠١٣، الصفحات ٥٠-٥١).

ب. كهنة القداس: وهم الذين يشرفون على الاحتفالات ومنهم الأويكالو (الحرس) المسؤولون على حراسة بوابة المعبد بفتحها وغلقها، وهم يقرأون الطقوس المصحوبة بالتراتيل المناسبة (الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم،، ٢٠١٣، صفحة ٥١).

ج. الكالو : انحصرت مهام هذه الفئة في تلاوة التراتيل المصحوبة بالموسيقى من أجل الترويح وتهدئة قلوب كبار الألهة، واستعملت لهذا الغرض عدة أدوات موسيقية منها الطبل (ليليسو)

وتشترك هذه الفئة في احتفالات ومهرجانات السنة الجديدة (السواح، موسوعة تاريخ الأديان- دين الإنسان، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤٥).

د. البارو: ومعناها (الرائي) وهي فئة من الكهان قديمة وظيفتها استطلاع الفأل تقوم بإعداد الرزنامة ورصد الأهلة والكواكب وتحديد أيام السعد والنحس، وقد ذكرت هذه الفئة في مراسلات ملوك آشور (السواح، موسوعة تاريخ الأديان- دين الإنسان، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤٦) ، ويعتمد البارو في عمله على ثلاثة عناصر وهي: الآلهة، وعلى صلته بالآلهة لأنه أحد رجال المعبد، وعلى العلامة (الظاهرة)، لكونه يعرف الظواهر المختلفة حيوانية طبيعية فلكية فهو يستطيع تحليل الظاهرة التي بالانسان وتبرع هذه الفئة بتفسير الاحلام (الماجدي ن.، صفحة ٢٤٤)

هـ .الأشيبو: كما يطلق على هذه الفئة اسم (مشماشمو) وهو المعزم والساحر ويعتبر الوسيط بين الإنسان المريض والإله، وهو المضطلع على الوسائل الشيطانية، والاشيبو هو المسؤول عن مبدأ التعويض بأخذ حمل ووضعه بجانب المريض في فراشه، وتمرير سكين نحاسية على رقبة المريض ليذبح به بعد ذلك الحمل ويقوم أهل المريض بالبكاء وتقديم الأضاحي الجنائزية إلى الآلهة (الأحمد، ١٩٨٨، صفحة ٥٢).

و. قدشتو : تطلق هذه التسمية على فئة النساء التي تدخل الكهنوت وقد شكلت النساء جزءا مهما في المعابد الكبرى، وكان من عادة الملوك أن يهبوا بناتهم للعمل كا كهنات لخدمة المعبد (السواح، معاصرة العقل الأوحى، ٢٠١١، صفحة ٣٤٦)

وقد أعطت شريعة حمورابي مجموعة من الحقوق لهذه الفئة حيث تضمنت المادة ١٨١ منه : "لو كرس أب ابنته للآلهة خادمة أو بغيا مقدسا أو نذرا ولم يقدم لها مهرا، تأخذ حصة من أملاك أبيها بمقدار الثلث بعد وفاته، لكن لها حق الانتفاع فقط بهذه الأملاك أثناء حياتها لأن تركتها من حق إخوتها (السواح، معاصرة العقل الأوحى، ٢٠١١، صفحة ١٢١)، وظيفة هذه الفئة هي القيام بالزواج المقدس (البغاء المقدس)، وقد نذرن أنفسهن للآلهة وقد أطلق عليهن اسم عشتاريتو)، لانتسابهن لمعبد عشتار في مدينة الوركاء مقر كاهنتهن الرئيسية وهن ثلاث فئات: الحبيسات بنات اللذة، العاهرات.

كما يتواجد في المعبد صغار الكهان وموظفو المعبد إضافة إلى الحراس والبوابين والموظفين الموكل إليهم تقديم القرابين حاملو السكاكين، وكذلك توجد فئة مهمتها حمل العرش الذي يحمل الآلهة في الموكب (الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم،، ٢٠١٣، صفحة ٥٣).

كانت الكهانة وراثية، ينقل الأب لابنه جميع الأسرار والمعلومات التي تتعلق بهذه الوظيفة ولم يتم تطبيق نظام عدم الزواج على الكهنة البابليين، ويخضع الكاهن في العادة لتدريبات طويلة في جميع المجالات تعلم الكتابة، إتقان اللغة والطقوس، وهي مهمة شاقة يلتزم فيها الكاهن بضرورة كتمان معرفة أسرار الطقوس التي تعلمها لأنه من المحظورات التي حرمها كبار الآلهة (أنو ، أنليل ، أيا) ، على غير الكهنة، ويخضع الارتقاء في الرتب الكهنوتية للفترة الزمنية التي تدرب فيها الكاهن (السواح، موسوعة تاريخ الأديان– دين الإنسان، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤٦).

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١– إن الديني سيطر على كل مجالات الحياة في وادي الرافدين وكل نتاج وصلوا إليه أدبي أو علمي نجد أنه وجد لخدمه الدين أو ارتبط بالدين ليكون تعبيرا عنه بطريقة أو بأخرى ليكون معيار نجاحه مدى ارتباطه أو إيحائه عن الخدمة الدينية التي عبر عنها ونعني هنا خدمته لآلهة ومدى رضا وقبول الآله عن هذا العمل.

الآلهة هي المصدر الأساسي للتشريع سواء كان هذا التشريع قانوني أو أخلاقي أو حتى سياسي فبحسب الأساطير الدينية كانت الآله على تواصل مع البشر فضلا عن خلقها للبشر بصفة الآله ليساعدها في بسط الحكم.

–الإنسان محكوم بأعمالها سواء في الحياة الأولى أو في العالم الآخر وهذا مرهون بالنذور والقرابين المقدمة من قبل أهل المتوفى وكذلك الحال في حياته سلوكه الحسن يحدد مصير الروح بعد مفارقة الجسد

-لم يؤمن الإنسان الرافدي بخلود الروح فنجد طقوس الجائز عنده مختلفة فهي لا تقدس الجسد لأنه فإني وفق اعتقادهم

-نجد أن خلق الإنسان جاء كنوع من التخفيف عن كاهل الآلهة العظام فقامت بخلق البشر ليكون دوره عاملا مساعدا لها على الأرض.

-إن الرموز والشعائر الدينية هي أساليب تقرب الفرد من الآلهة ويقاس قبول هذه الشعائر من قبل الآله وفقا لهذه الشعائر.

- مارس الدين دورا مهما في حياة الأفراد في وادي الرافدين فلانجد هذا الترابط بين الفرد والدين في أي عصر أو حضارة أخرى حيث نجد شعور الانتماء والترابط بي الإنسان والدين والآلهة .

-يختلف دور الآله نسبة إلى دور البطولة في كل حضارة حيث فنجد نوعا من الصراع على السلطة بين الآلهة

الهوامش:

ابن منظور. (١٩٨١). *لسان العرب* (الإصدار السابع عشر، المجلد اولى). (عبد الله علي الكبير وآخرون، المحرر) القاهرة.

أحمد أمين سليم. (١٩٨٩). *دراسات في حضارات الشرق القديم*. مصر: دار النهضه العربية.

أنطون مورتكات. *تاريخ الشرق الأدنى القديم*. (توفيق سليمان على، المترجمون) مكتبة المهتدين الإسلامية.

جان بوتير. (١٩٩٠). *الكتابة العقل الآلهة* . بغداد: دار الشؤون الثقافية.

جان بوتيرو. (١٩٧٠). *الديانة البابلية*. (وليد الجاد، المترجمون) بغداد.

جورج رو. (١٩٨٤). *العراق القديم*. (حسين علوان حسين، المترجمون) العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام .

حكمت بشر الأسود. (٢٠١١). *حضارة بلاد الرافدين*. بغداد: مكتبة آشور .

حميد رشيد عبد الواحد. (٢٠٠٤). *حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا*. دمشق: دار الهدى للثقافة.

خزعل الماجدي. (٢٠١٨). *الدين السومري*. بغداد: دار الشوؤن للنشر.

رشيد الناظوري. (١٩٦٩). *المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي آسيا وشمال أفريقي*. بيروت: دار النهضة العربية.

رؤوف شهباني. (٢٠١١). *تاريخ الأديان القديم* (المجلد الأول). بيروت: مؤسسة البلاغ.

سامي سعيد الأحمد. (١٩٨٨). *المعتقدات الدينية في العراق القديم*. بغداد.

سامي سعيد الأحمد. (٢٠١٣). *المعتقدات الدينية في العراق القديم*، (المجلد الأول). بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث.

سعدون عبد الهادي الأعرجي. (بلا تاريخ). العبادة السياسية في العراق. *مجلة واسط للعلوم الإنسانية* .

سيد القمي. (٢٠٢٠). *منابيع سفر التكوين*. مصر : موسسة هنداوي.

طه الهاشمي. (١٩٦٣). *تاريخ الأديان وفلسفتها*. بيروت: مكتبة الحياة.

طه الهاشمي. (٢٠٢٠). *تاريخ الأديان وفلسفتها*. دار التنوع الثقافي.

طه باقر. (١٩٥٥). *تاريخ العراق القديم* (الإصدار الأول، المجلد الثاني). بغداد: شركة التجارة للطباعة.

طه باقر. *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (الإصدار الأول). بغداد: دار البيان.

طه باقر. *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*. دار الوراق.

عامر سليمان. (١٩٨٣). *جوانب من حضارة العراق* (المجلد الأول). بغداد: دار الحرية.

عبد الوهاب حميد رشيد. *حضارة وادي الرافدين*. بيروت : دار المدى.

فاتن موفق شاكر. (٢٠١٣). الملوك المؤلهون في العراق القديم.

فاضل عبد الواحد سليمان. (١٩٩٦). *من سومر إلى التوارة* (المجلد الثاني). بغداد: دار الشؤون الثقافية.

فراس السواح. (٢٠١١). *معاصرة العقل الأوحى*. مصر: مؤسسة هنداوي .

فراس السواح. *مغامرة العقل الأولى*. بيروت: دار الحكمة.

فراس السواح. (٢٠٠٤). *موسوعة تاريخ الأديان– دين الإنسان* . دمشق: دار علاء الدين.

قاسم الشواف. *ديوان الأساطير*. الساقي للنشر والتوزيع.

قاسم الشواف. (١٩٩٦). *ديوان الأساطير سومر و أكد وآشور*. بيروت: دار الساقي.

لويد سيتون. *آثار العراق القديم من العصر الحجري القديم إلى الغزو الفارسي*.

نائل حنون خزعل الماجدي. *عقائد ما بعد الموت* (المجلد الأول). بغداد: إنجيل سومر الأهلية للنشر.

ول ديورانت. (دون تاريخ). *ديورانت،ول :قصة الحضارة، ت محمد بدران ،ج٦ ،م٤،القاهرة ،ط٢سنة* (الإصدار السادس – مجلد الرابع، المجلد الثاني). (محمد بدران، المحرر) القاهرة.